اسرار اتفاقية فيصل.. وايزمن...!

■ وايزمن يصنع الاتفاقية ويرسلها لفيصل للتوقيع

■ لورنس يقدم الاتفاقية بالانكليزية لفيصل ويحرف ترجمتها الى العربية

■ توجس فيصل من الاتفاقية فوضع بندا يلغي مفعولها

محمد مظفر الادهمي
جامعة لندن

في تاريخ الوطن العربي اسرار وملابسات لا زالت دفينة بين طيات الوثائق ، واتفاقية فيصل ـ وايزمن هي احدى هذه الاسرار التي لـم يكشف عنها بشـكل تفصـيلي موسع . ان البحوث الاجنبية ، ومنها الانكليزية بشكل خاص ، لم تقدم تفصيلات وافيه عن هـذه الاتفاقيـة وشروطها ، عدا ما كتبه (Tibawi) **في كتابه :**

[A Modern History of Syria Including Lebanon and Palestine]

حيث بحث بشكل موضوعي وعلمي الظروف التي احاطت بتوقيع هذه الاتفاقية والتي دعاها :ـ

[So-Called Faisal-Weizmann Agreement]

اي اتفاقية فيصل ـ وايزمن **المزعومة . ان هـذا البحث يقدم ترجمة عربية لبنود هذه الاتفاقية التي كتبت في حينها بالانكليزية فقط . وفي الوقت نفسه يقدم البحث تحليلات ومعلومات جديدة معتمدة على الوثائق الرسمية البريطانية .**

●

كانت حصيلة الحرب العالمية الاولى، اضافة الى التدمير والخراب، تعقيدات كثيرة في السياسة الدولية والحدود الاقليمية والسياسية لدول العالم . ومما زاد في تشابك الامور الاتفاقيات السرية التي سبقت الحرب او التي عقدت خلالها . ولقد كانت اتفاقية سايكس ـ بيكو احدى هذه الاتفاقيات التي عقدت بين روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا عام 1916 ، والتي اتفق بموجبها على تقسيم الامبراطورية العثمانية فيما بين الدول المتحالفة بعد القضاء عليها . ولما كان الوطن العربي يخضع لسيطرة تلك الامبراطورية ويمثل جزءاً ادارياً مهماً منها فان الاتفاقية شملت جزاه الشرقي بالتقسيم بين تلك الدول .

لقد كانت اتفاقية سايكس ـ بيكو تمثل نقضاً تاماً للوعود التي قدمها الحلفاء الى الشريف حسين من خلال مراسلات ـ حسين ـ مكماهون بتنصبه ملكاً على الوطن العربي نتيجة لثورته ضد العثمانيين بالتعاون مع الانكليز من اجل الحصول على الاستقلال . كما كان وعد بلفور بانشاء وطن [قومي !] لليهود في فلسطين يمثل نقضاً آخر لتلك الوعود . فكانت نتيجة هذا النقض محاولات من قبل بريطانية للتنصل من وعودها والتزاماتها ، وكانت اتفاقية فيصل ـ وايزمن احدى هذه المحاولات .

عند نهاية الحرب كان على الدول المنتصرة ان تجلس لتتقاسم حصصها ولتعيد تقسيم خارطة العالم السياسية من جديد على

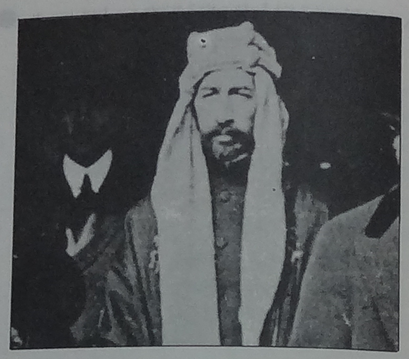

فيصل

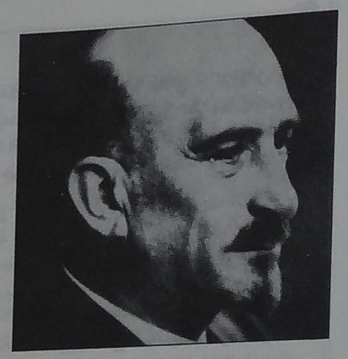

وايزمن

■ كيف استفاد الصهاينة من الاتفاقية بعد عشر سنوات لمجابهة التحرك القومي في العراق

■ وايزمن يستخدم الاتفاقية رداً على ثورة فلسطين عام 1936

■ الغاية تبرر الوسيلة طريقة فيصل في التعامل مع الانكليز

حساب الدول الصغيرة والمندحرة ومنها الدولة العثمانية ، فكان ان عقد مؤتمر فرساي عام 1919 والمعروف بمؤتمر السلام .

لقد اصبح واضحاً خلال الاشهر القليلة التي اعقبت الهدنة بان الوعود التي قدمت للعرب خلال الحرب بضمان استقلالهم ستجددها حاجة بريطانية للمحافظة على الحلف الودي مع حلفائها في وجه مشاكل اكثر اهمية كانت قد بدات بالظهور في اوربا بعد الحـرب ، وكذلك ستحددها المصالح الامبراطورية لبريطانية والتي اصبحت تعد اكثر اهمية في هذا الوقت من اي وقت مضى قبل الحرب وخلالها. كما اصبح واضحاً ان الحكومة العربية التي اسست في دمشق تحت امارة الامير فيصل بن الحسين وبمصادقة بريطانيا بمقتضى وعود 1915 ـ 1916 (مراسلات حسين ـ ماكماهون) وتصريح القاهرة الصادر في 11 حزيران 1918 القائل باحتفاظ العرب بما يستطيعون الحصول عليه في الحرب ، سوف تترك الى رحمة الفرنسيين لقاء حصول بريطانيا على تعويضات في مكان آخر(3) .

نتيجة لذلك فقد شعر الشريف حسين بان سوريا في خطر لذلك اقترح ان يسافر الى لندن لاجراء مباحثات مع الحكومة البريطانية ، الا ان بريطانيا اصبحت الآن تنظر الى حسين بشكل آخر لانه اصبح غير مفيد او نافع لها بعد اندحار الدولة العثمانية ، كما اصبحت رغبة الحكومة البريطانية في مناقشة مشكلة سوريا قليلة وغير مهمة عما كانت عليه اثناء الحرب خاصة وانها تريد الان السيطرة على فلسطين كاملة وليس فقط الثغور الفلسطينية الى البحر كما حددتها معاهدة سايكس ـ بيكو ، فكان مؤتمر السلام مناسبة للتخلص من المسؤولية والوعود التي قدمت الى العرب ، بادعاء بريطانيا بانها ليست الدولة الوحيدة التي تقرر مصير الوطن العربي . الا انها ولتخفيف خيبة امل الشريف حسين وافقت على اقتراح اللنبي بارسال وفد عن الشريف حسين الى مؤتمر السلام ، وعليه فقد هيأ لارسال رسالة الى الشريف حسين صيغت في وزارة الخارجية البريطانية على انها رسالة خاصة من لورنس يطلب فيها من الشريف حسين ان يخبر الحلفاء بعزمه على ارسال ممثل عنه الى مؤتمر السلام ويضيف لورنس (واامل ان ترسل فيصلا كممثل عنكم) . لقد اراد البريطانيون بهذه الطريقة التخلص امام الفرنسيين من مسؤولية حضور ممثل عن ملك الحجاز والذي كان مكروهاً من قبلهم .

قبل الشريف حسين الدعوة واناب عنه ابنه الامير فيصل رغم انه كان غير واثق من قدرة ابنه على تنفيذ المهمة بالمطالبة باستقلال العرب وهو تحت تاثير لورنس . وعند وصول موافقة الشريف حسين على الدعوة ، اخبرت بريطانيا الحكومة الفرنسية بان اللنبي قد اخبرهم بان الشريف حسين قرر حضور مؤتمر السلام(5) .

في طريقه الى مؤتمر السلام مر الامير فيصل بلندن وقابل هناك

الصفحه الاولى من الاتفاقية التي وقعها فيصل و وايزمن

الملك جورج الخامس الذي منحه وسام فكتوريا الملكي . ثم قابل بعد ذلك اللورد بلفور صاحب الوعد المشهور وكان لورنس مترجماً لفيصل. وفي الحقيقة كان فيصل منذ اللحظات الاولى لوصوله الى اوربا معتمداً كلية على لورنس ليس كمترجم فقط وانما دليلا وهادياً .

لقد اخبر الامير فيصل كل من قابل من البريطانيين بان العرب لا يطيقون السيطرة الاجنبية . وكان البريطانيون يعرفون جيداً بان تعليمات الشريف حسين الى فيصل كانت محددة بان يطالب باستقلال الشعب العربي ولم يعطه اية صلاحيات بأبعاد فلسطين أو اي جزء آخر من هذا المطلب الرئيس(6) . الا ان البريطانيين كانوا يخططون بالتعاون مع الصهاينة لسياسة بريطانية ـ صهيونية على ضوء وعد بلفور . ولهذا فأن الضغوط على فيصل كانت قد مورست حتى قبل مجيئه الى لندن. ففي شباط 1918 كتب كلايتون الى سايكس بانه قد حث لورنس للضغط على فيصل حول « ضرورة التحالف مع اليهود » ويبدو ان لورنس قد فشل في مهمته هذه لان السلطات العسكرية البريطانية عندما رتبت زيارة وايزمن لفيصل في معسكره في العقبة فأن الاخير أوضح بانه جندي وان السياسة(7) الفلسطينية تقرر من قبل والده في مكة ، ورجع وايزمن خالي اليدين .

بعد ستة اشهر وعندما جاء فيصل الى لندن في مهمة يعتمد فيها على البريطانيين ومناصرتهم وجد البريطانيون الفرصة لوضع فيصل تحت ضغط مكثف لمقابلة وايزمن . ذلك انه اذا كان قد رفض الحديث حول الموضوع في العقبة فانه الآن مجبر بحكم ارتباطه بالبريطانيين لنصرته في مقاومة الفرنسيين وتحقيق مطالبيه حسب وعودهم . ومما زاد الآن في ضرورة وضع فيصل امام أمر واقع هو ان لويد جورج كان قد ضمن لتوه فلسطين من كليمنصو ، وكان يعتقد ان السياسة البريطانية الصهيونية لم تعد تحتاج لشيء سوى الحسم النهائي مع فيصل بدون اشارة الى فلسطين عربية(8) .

وبالجهد وبعد 24 ساعة من وصول فيصل الى لندن اكره على مقابلة وايزمن وكان لورنس مترجماً بينهما . لقد اطلع (Tibawi) على ما دار في اللقاء من خلال نسخة كتبت من قبل وايزمن وصيغت بشكل بيان دعائي صهيوني . يقول (Tibawi) ان الشيء الوحيد الذي يمكن تصديقه في هذا البيان هو ان فيصل ووايزمن كانا لاسباب عديدة ضد نصوص اتفاقية سايكس ـ بيكو اضافة الى ذلك فأن فيصل قد شجع من قبل وايزمن الذي اشار الى تأثير الصهيانية الامريكان على الحكومة الامريكية للوقوف ضد معاهدة سايكس بيكو . ولما كان فيصل ما يزال يضع في حسابه مساعدة البريطانيين له ضد ادعاءات الفرنسيين في سوريا وجد انه اذا قبل مبدئياً بوصاية بريطانية على فلسطين فأن اتفاقاً سيتوصل اليه البريطانيون والصهاينة ليشمل بقية انحاء سوريا والتي كان فيصل متحمساً لتخليصها من التمزيق حسب اتفاقية ـ سايكس بيكو . بشكل اوضح ان فيصل كان لا يضع في حسابه ان الصهاينة يريدون تأسيس دولة لهم في فلسطين وانما كان يتصرف على اساس ضمان حقوق اليهود ورعايتها في فلسطين ومن هذا المنطلق اتفق معهم حول رفض معاهدة ـ سايكس بيكو ويضيف (Tibawi) ان هذا المبدأ كان واضحاً في الحقيقة القائلة بانه حالما اكتشف فيصل ان بريطانيا كانت مهتمة بالاتفاق حول فلسطين فقط فانه احتج وقال ان هذا يعني تمزيقاً لسوريا ورفض الاعتراف به وتغير موقفه كلية من المنظمة الصهيونية .

الصفحة الاخيرة من الاتفاقية ويظهر فيها تحفظ الامير فيصل بخط يده

His Royal Highness the Emir FEISAL, representing and acting on behalf of the Arab Kingdom of Hedjaz, and Dr. CHAIM WEIZMANN, representing and acting on behalf of the Zionist Organisation,

mindful of the racial kinship and ancient bonds existing between the Arabs and the Jewish people, and realising that the surest means of working out the consummation of their national aspirations, is through the closest possible collaboration in the development of the Arab State and Palestine, and being desirous further of confirming the good understanding which exists between them,

have agreed upon the following Articles;-

ARTICLE I.

The Arab State and Palestine in all their relations and undertakings shall be controlled by the most cordial goodwill and understanding and to this end Arab

at the disposal of the Arab State for the purpose of a survey of the economic possibilities of the Arab State and to report upon the best means for its development. The Zionist Organisation will use its best efforts to assist the Arab State in providing the means for developing the natural resources and economic possibilities thereof.

ARTICLE VIII.

The parties hereto agree to act in complete accord and harmony on all matters embraced herein before the Peace Congress.

ARTICLE IX.

Any matters of dispute which may arise between the contracting parties shall be referred to the British Government for arbitration.

Given under our hand at LONDON, ENGLAND, the THIRD day of JANUARY, ONE THOUSAND NINE HUNDRED AND NINETEEN.

Chaim Weizmann

يبدو ان تحليل (Tibawi) هو اقرب للحقيقة من غيره لان فيصل كما هو معروف عنه سواء خلال حكمه في سوريا أو في العراق فان اسلوب (الغاية تبرر الوسيلة) كان طريقه في التعامل مع الانكليز للوصول الى اهدافه .

خلال زيارة فيصل الثانية الى لندن في خريف عام 1919 اعلن في تصريح له الى (Jewish Chronicle) في 3 تشرين الاول بان فلسطين جزء لا يتجزأ من سوريا وانه يضمن لليهود المساوات مع بقية السكان والتمتع بكافة حقوقهم في مناطقهم الدينية وشؤونهم التعليمية وانه سوف يؤيد هجرة محددة الى فلسطين التي ستشكل جزءاً من الدولة العربية . ثم اضاف بان العرب سيحاربون حتى آخر رمق ضد انفصال فلسطين عن سوريا أو ضد استعبادها والسيطرة عليها من قبل غير العرب .

لقد افزع هذا التصريح الصهاينة الذين كانوا باشد الحاجة لنوع من اعتراف العرب بهم عند تقديم قضيتهم الى مؤتمر السلام كما وجدت وزارة الخارجية البريطانية ان تصريح فيصل سيعقد ويربك سياستهم الصهيونية ولهذا استنبط المسؤولون هناك فكرة اتفاقية تعقد بين فيصل ووايزمن يثبت فيها مبدأ انفصال فلسطين عن الدولة العربية المرتقبة وتمهد لقيام الدولة الصهيونية فكانت صيغة الاتفاقية بالشكل التالي :ـ

صاحب السمو الامير فيصل ممثلا ونائباً عن المملكة العربية في الحجاز والدكتور حاييم وايزمن ممثلا ونائباً عن المنظمة الصهيونية .

بالنظر للقرابة العنصرية والروابط القديمة الموجودة بين العرب والشعب اليهودي ، وللادراك بان الاساليب الراسخة في الاستعداد لتحقيق طموحاتهما القومية تكون من خلال التعاون الوثيق الممكن في تطوير الدولة العربية وفلسطين وكذلك من خلال الرغبة في تأكيد التفاهم الجيد الموجود بينهما ، فقد اتفق الطرفان على المواد التالية :ـ

المادة الاولى

ان جميع العلاقات والتعهدات بين الدولة العربية وفلسطين يجب ان يسودها الود وحسن النيه وفهم احدهما للآخر . وللوصول الى هذه الغاية يجب في حينه تأسيس وكالات عربية ويهودية معتمدة في الاراضي التابعة لكلتا الدولتين .

المادة الثانية

بعد ختام مؤتمر السلام يجب ان تقرر حالا الحدود الثابته بين الدولة العربية وفلسطين بواسطة بمثة يوافق عليها الطرفان .

المادة الثالثة

عند تأسيس الدستور والادارة في فلسطين يجب اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لضمان التطبيق التام لبيان الحكومة البريطانية في 2 تشرين الثاني 1917 .

المادة الرابعة

يجب ان تتخذ كل الاجراءات التي من شانها ان تحفز وتشجع الهجرة اليهودية الى فلسطين باعداد كبيرة وباسرع وقت ممكن لتوطين المهاجرين اليهود على شكل مستوطنات متقاربة وزراعة مكثفة للتربة . وعند اتخاذ هذه الاجراءات يجب حماية حقوق الفلاحين العرب والمزارعين المستاجرين للارض كما يجب مساعدتهم في استمرار تطورهم الاقتصادي .

المادة الخامسة

يجب ان لا يسن اي نظام او قانون يحرم او يتدخل باية طريقة كانت بحرية الدين وحرية ممارسة العقيدة والعبادة التي يجب ان يكون مسموحاً بها الى الابد دون تمييز او تفضيل دين على آخر ، على ان لا يكون الدين مقياساً للتمتع بالحقوق المدنية والسياسية .

المادة السادسة

الاماكن المقدسة يجب ان تكون تحت سيطرة المسلمين .

المادة السابعة

تقوم المنظمة الصهيونية بارسال وفد من الخبراء الى فلسطين لاجراء مسح للامكانيات الاقتصادية في البلاد لاعداد تقرير عن احسن السبل لتطويرها كما تقوم المنظمة الصهيونية بوضع الوفد المشار اليه تحت تصرف الحكومة العربية لاجراء مسح للامكانيات الاقتصادية للدولة العربية واعداد تقرير عن احسن السبل لتطويرها . كذلك فان المنظمة الصهيونية لن تدخر وسعاً في مساعدة الدولة العربية بتجهيزها باحسن الوسائل لاستغلال مواردها الطبيعية وامكانياتها الاقتصادية .

المادة الثامنة

ان الطرفين المتعاقدين يتفقان على العمل بانسجام وتآلف تامين في جميع الامور التي تضمنتها هذه المعاهدة في الفترة التي تسبق مؤتمر السلام .

المادة التاسعة

يجب ان تحال اية قضايا تتعلق بنزاع ربما يظهر بين الطرفين المتعاقدين الى الحكومة البريطانية للتحكيم(10) .

• • •

قبل ان ندخل في توضيح العملية الغربية لتوقيع هذه المعاهدة ، اود ان اقدم بعض التوضيحات حول المعاهدة نفسها :ـ

1 ـ الملاحظ من مقدمة المعاهدة(11) انها اتفاقية بين ملك الحجاز الذي يريد تأسيس دولة عربية في وطنه وبين المنظمة الصهيونية ممثلة عن [وطنها] فلسطين بالدكتور حييم وايزمن . بتعبير آخر ، ان احقية الصهاينة في السيطرة على فلسطين وتكوين دولة فيها لا يختلف بل يقف على قدم المساواه مع حق العرب بتاسيس دولة عربية ولكن بدون فلسطين لانها [ليست عربية] .

2 ـ التاكيد على ان العرب واليهود قوميتان لهما روابط عنصرية قديمة . وعليه فان اليهودية ليست ديناً فقط وانما قومية لها ان تتمتع [بمقوماتها القومية] في ارضهم الموعودة في الاساطير كما يتمتع العرب [بارضهم] .

3 ـ في المادة الرابعة المتعلقة بالهجرة اليهودية وضعت عبارة [حماية حقوق الفلاحين العرب والمزارعين المستأجرين للارض] ان هذه الصيغة تعني ان العرب اقلية يجب ان تضمن حقوقها امام الاكثرية المهاجرة [صاحبة الحق في الارض ...!] وفي هذا تاكيد على الاساطير اليهودية القائلة ان فلسطين هي ارض الميعاد وانها ارض بلا شعب تنتظر شعباً بلا ارض هم اليهود . اما العرب فهم طارئون على الارض [وليسوا بسكان البلاد الاصليين] .

4 ـ في المادة الرابعة ايضاً تاكيد على ضرورة تطوير العرب اقتصادياً . وهي عملية يراد منها اظها الصهاينة بمظهر الملتزم بكافة الحقوق التي يجب ان تتمتع بها [القوميات الاخرى] ومنها العرب .

5 ـ لقد اكدت مقدمة الاتفاقية والمواد الاولى والسابعة والثامنة(12) على ضرورة قيام احسن العلاقات بين الدولة العربية و[فلسطين]. لقد اريد من هذا ضمان حماية الكيان المرتقب الذي تريد تأسيسه الحركة الصهيونية في فلسطين لشعورها بان المقاومة ستكون عنيفة امام ادعاءاتها . ولهذا نجد ان الاتفاقية ابقت اسم فلسطين دون اختيار اسم آخر لدولة الصهاينة . ويبدو ان المراد منها هو ان تكون مرحلة اولى لتطمين العرب بان لا كيان غريب سيزرع في ارضهم وانما مجرد ضمان حقوق قومية [لشعب يعيش في الوطن العربي] .

6 ـ بشكل عام مثلت الاتفاقية روح وعد بلفور وبنوده .

7 ـ اخيراً فانه يجب في هذا المجال الاشارة الى تعليق احد موظفي وزارة المستعمرات البريطانية عام 1930 حين قال « ان الدكتور وايزمن قد وقع على الاتفاقية نيابة عن فلسطين وكانه سلطان على البلاد »(13) .

يقول (Tibawi) ان مسودة بالانكليزية للاتفاقية [اذ لم تكن هناك نسخة لها بالعربية] ارسلت من قبل وايزمن الى فيصل عبر لورنس . وعند تقديم الاخير الاتفاقية الى فيصل مع بعض الايضاحات عن بنودها وقع فيصل على الاتفاقية(14) الا انه لكي لا يقع في الفخ الذي نصب له ، خاصة وانه لم يتمكن من قراءة بنود الاتفاقية لانها لم تكن مكتوبة بالعربية ، فقد كتب فيصل الملاحظة التالية بالعربية :ـ

« اذا نالت العرب استقلالها كما طلبناه بتقريرنا المؤرخ 4 كانون ثاني سنة 1919 المقدم لنظارة خارجيت [خارجية] بريطانيا العظمى فانني موافق على ما ذكر بنطاق هذا من المواد وان حصل ادنا [ادنى] تغير او تبديل فلا اكون ملزوماً [ملزماً] ومربوطاً باي كلمت [كلمة] كانت بل تعد هذه المقاولة لا شيء ولا حكم لها ولا اعتبار ولا اطالب باي صورت [صورة] كانت(15) .

● ترجمة لورنس لعبارة فيصل على الاتفاقية

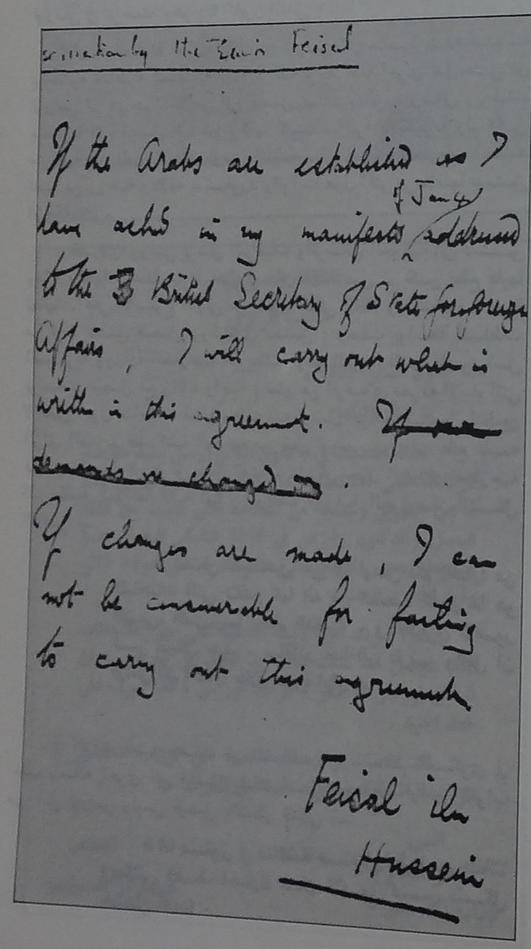

Translation by the Emir Feisal

If the Arabs are established as I have asked in my manifesto addressed to the British Secretary of State for Foreign Affairs I will carry out what is written in this agreement. If changes are made I am not answerable for failing to carry out this agreement.

Feisal ibn Hussein

بلا شك ان هذه الملاحظة التي كتبها فيصل هي نقض كامل للاتفاقية وتاكيد على بياناته التي افزعت الصهاينة واربكت البريطانيين. فالمطالبة باستقلال العرب حسب التقرير الذي اشار اليه فيصل يعني وبكل وضوح تأسيس الدولة العربية بما فيها فلسطين وهو المبدأ الذي لم يتنازل عنه الشريف حسين مطلقاً مما سبب نفيه خارج الحجاز والسماح للسعوديين بالسيطرة على ملكه في الجزيرة العربية .

ومما يدل على ان فيصل لم تكن له فكرة كاملة عن الاتفاقية ما اوردته خيرية قاسمية في رسالتها (الحكومة العربية في دمشق بين 1918 ـ 1920) ص 91 انه « في آذار 1920 قابل فيصل الصحفي البريطاني (Jeffries) واخبره بانه لم تكن لديه افكار عن مقترحات ومشاريع الصهاينة ،وكل ما اخبر به هو خطة لايجاد مستعمرات يهودية لها حكم ذاتي وشروط ستسوى فيما بعد . ويضيف فيصل بانه راى امكانية ايجاد تعاون مع اليهود بعد ان اكد له كل من هوغارت ووايزمن ولورنس بان الصهاينة لا يسعون الى اقامة دولة مستقلة في فلسطين . وعليه فانه لم يكن يضع في حسابه مطلقاً موافقته على فصل فلسطين عن سوريا او اتخاذها وطناً قومياً لليهود ، بل ان كل ما يمكن ان يقبل به نوعاً من اللا مركزية الواسعة واعطاء امتيازات لبريطانيا ومنح اليهود حقوقاً متساوية .

وعليه فان توقيع فيصل على المعاهدة كان الغاءاً تاماً لها . يبقى سؤال مهم وهو لماذا لم يرفض فيصل التوقيع ؟ يبدو لي ان حراجة موقف فيصل وضعته امام الضغوط البريطانية والصهيونية والتهديد بالتخلي عنه امام الفرنسيين جعلته شاء ام ابى يدخل في معمعة المساومات فكان ان رفض الاتفاقية بطريقة دبلوماسية لا تثير البريطانيين عليه وهو الذي لا يمتلك اية قوة تسنده .

تبرز من خلال هذا التحليل نقطة ضعف واحدة يجب ان تدعم بالادلة المادية لكي تكون وجهة النظر المطروحة متكاملة الجوانب . والسؤال الذي يبرزها هو :ـ هل ان لورنس كان فعلا يترجم لفيصل بشكل بعيد عن الحقيقية ، وانه لم يقدم له المعاني الحقيقية لنصوص الاتفاقية ؟

عند دراستنا للوثائق المرفقة مع الاتفاقية نجد ان لورنس قد حرف ترجمة نص العبارة العربية التي كتبها فيصل عند توقيعه الاتفاقية . لقد كانت الترجمة بالشكل التالي :ـ

"If the Arabs are established as I have asked in my manifisto addressed to the British Secretary of State for Foreign Affairs I will carry out what is written in this agreement. If changes are made I am not answerable for failing to carry out this agreement".

ان هذا النص يترجم الى العربية كما يلي :ـ

« اذا تأسس العرب كما طلبناه في تقريرنا المقدم الى وزارة الخارجية البريطانية فانني سانفذ ما كتب في هذه الاتفاقية . واذا حدثت تغييرات فانني غير مسؤول عن فشل تنفيذ هذه الاتفاقية » .

عند مقارنة هذا النص بالعبارة التي كتبها فيصل عند توقيعه

المعاهدة نجد ان ترجمة لورنس كانت غير امينة بشكل عام الا ان اهم تحريف قام به لورنس هو حذفه لعبارة « استقلال العرب » كما انه لم يشر الى تاريخ التقرير المقدم الى وزارة الخارجية البريطانية . اي ان لورنس ابقى العبارة مطلقة ومبهمة وقابلة للتفسير والتأويل عندما استبدل عبارة [اذا نالت العرب استقلالها] والتي تترجم الى الانكليزية :ـ [If the Arabs attain independence]

بعبارة [اذا تأسس العرب] والتي تنص بالانكليزية كما كتبها لورنس :ـ [If the Arabs are established]

لقد ارسل لورنس الاتفاقية الموقعة من قبل فيصل مع الملاحظة التي كتبها فيصل على الاتفاقية مترجمة في قصاصة ورق صغيرة بالشكل المحرف الذي ذكرناه اعلاه ، الى وايزمن . ومنذ اللحظة الاولى لاستلامه الاتفاقية ، وجد وايزمن ان فيصل قد نقض الاتفاقية بعبارته التي كتبها عليها وكانه قد رفض توقيعها(17). الا ان وايزمن احتفظ بالاتفاقية والقصاصة واضاف بخط يده الى ترجمة (18) لورنس التاريخ الذي حذفه لورنس في ترجمته وهو [4 كانون الثاني] .

ان هناك ادلة حديثة تأكد بان لورنس كان مناصراً بشدة لسياسة بريطانية مناصرة للصهاينة (19) . كما توجد ادلة اخرى تدل على ان لورنس لم يترجم باخلاص الى فيصل فهناك وثائق « رسائل وبرقيات منسوبة الى فيصل » تبدو وكأنها كتبت مباشرة بالانكليزية ولم تكن مترجمة عن العربية فالاسلوب والنغمة ، اذا لم تكن المحتويات ايضا ، تعبر عن روحية وعلاقة باكسفورد والوايت هول اكثر من علاقتها بدمشق او مكة(20) .

لقد كان لورنس يرسل البرقيات والرسائل الجوابية الى دمشق ومكة وكأنها مرسلة من فيصل في حين ان فيصل لم يكن يطلع عليها نهائياً . ففي الاسبوع الاولى من كانون الثاني 1919 وصلت برقية مهمة من زيد شقيق فيصل ووكيله في دمشق [وصلت بواسطة السلطات العسكرية ووزارة الخارجية البريطانية وهو الطريق الذي كان يتراسل بواسطته فيصل مع والده واخيه] تعلن عن الرغبة في معرفة الانباء التي لا تصل حول مباحثات لندن وطلب منه ارسال جواب مستعجل لتطمين الراي العام . لقد كتب الجواب من قبل لورنس دون ان يطلع عليه فيصل وارسل عن طريق نفس القنوات على ان يحول الى وزارة الخارجية البريطانية للموافقة عليه اولا . وكانت البرقية الجوابية بالشكل التالي :ـ

« انه من المستحيل على ان ارسل لكم اخباراً عن المباحثات التي تتقدم كما انه من الصعب القول ما هو الشيىء الذي ربما يحطم القضية . في تقديري الامور تسير بشكل جيد . ساغادر غداً الى باريس واامل ان ارسل لكم اخباراً خلال عشرة ايام » .

في الوقت نفسه وصلت من الشريف ناصر الحاكم العسكري في حلب رسالة اخرى الى فيصل يسأله السؤال نفسه . وكان الجواب من قبل لورنس وليس فيصل بالشكل التالي :ـ

« انا مشغول في مناقشة مستقبل قطرنا مع حلفائنا ويمكنني فقط اخبارك بان الامور تسير بشكل حسن »(21) .

واوردت قاسمية (المصدر السابق ص 92) قولها « ومن الوثائق التي تنسب الى فيصل ، ويبدو لي انها ايضاً كانت مزورة ، رسالة يقال ان فيصل وجهها الى F. Frank Further عضو الوفد الصهيوني الامريكي الى مؤتمر السلام ، بعد احتجاج زعماء الصهاينة على تصريح ادلى به فيصل الى صحيفة Matin في آذار 1919 والقائل بمعارضته تأسيس وطن قومي لليهود ، حيث طلب الصهاينة توضيحاً خطياً يعبر عن موقف فيصل تجاه الصهيونية . وقد جاء التوضيح بتأكيد من فيصل على التفاهم المتبادل بين اهداف [العرب واليهود] وعطف العرب عليهم وموافقة الوفد العربي في باريس على مقترحات المنظمة الصهيونية .

يقول عوني عبدالهادي ، عضو الوفد العربي الى مؤتمر السلام واحد مؤسسي جمعية العربية الفتاة، في مقابلة له مع الاستاذة خيرية قاسمية التي اطلعت على مذكراته الخطية ايضاً ان الصهاينة ابرزوا نسخة من هذه الرسالة امام لجنة شو عام 1929 موقعه من قبل فيصل [بالانكليزية] كواحدة من الوثائق التي تمكنهم من الحصول على موافقة العرب للخطط الصهيونية . لقد طلب عوني عبدالهادي بصفته عضو الوفد العربي امام اللجنة المذكورة من الملك فيصل في بغداد توضيحاً حول الرسالة وكان رد فيصل انه « لا يذكر انه كتب اي شيء من هذا النوع » وعليه فقد تحدى عوني عبدالهادي الوفد الصهيوني امام لجنة شو لابراز الرسالة الاصلية باللغة العربية فلم يتمكنوا لانه لم تكن هناك نسخة بالعربية . لقد حاول الصحفي البريطاني Jeffries ان يجد اصلا عربياً للرسالة بين اوراق فيصل لكنه عجز . ويبدو ان هذه الرسالة تحمل قصة الاتفاقية نفسها مع احتمال عدم اطلاع فيصل عليها وانما ارسلت » .

يضاف الى هذه الادلة دليل آخر مهم يتعلق بموضوع البحث ، ففي 6 كانون الثاني 1919 ارسل سايكس من حلب الى وايزمن البرقية التالية بواسطة وزارة الخارجية البريطانية يتحدث فيها عن نمو الاضطرابات المعادية للصهيونية في سوريا . وقد اضافت البرقية :ـ

«لقد شاهدت اللجنة العربية واكدت عليهم بان هذه السياسة ستحطم قضيتهم واخبرتهم بانهم ان استمروا عليها فانني سأسحب مساعدتي لهم ... ولن يكون لي اي علاقة بعد الآن مع الحركة العربية» .

لقد كان سايكس حذراً حول الموضوع اعلاه ولهذا طلب من الجهات المختصة اتلاف النسخة الاصلية لبرقيته هذه بعد اعادة كتابتها لكن النسخة نجت من التلف ووجدت في ملفات وزارة الخارجية البريطانية. الا ان لورنس لم يكن حذراً كالآخرين ابداً ، ففي برقية له من باريس الى زيد باسم الامير فيصل دون علم الاخير قال لورنس :ـ

« المقالات المعادية للصهيونية التي تظهر في صحف دمشق . رجاء وضح وبشكل خاص الى علي رضا [الركابي] بان اللجنة الصهيونية تساعدنا كثيراً في باريس وانا مهتم جداً بابقاء نواياهم الحسنة . ابذل جهدك للسيطرة على الصحف في هذا المجال » .

من النقاط الاخرى التي ربما تثير التساؤل والشك هي هل

- رسالة من المنظومة الصهيونية في لندن الى وزارة المستعمرات البريطانية
- ترجمة الرسالة

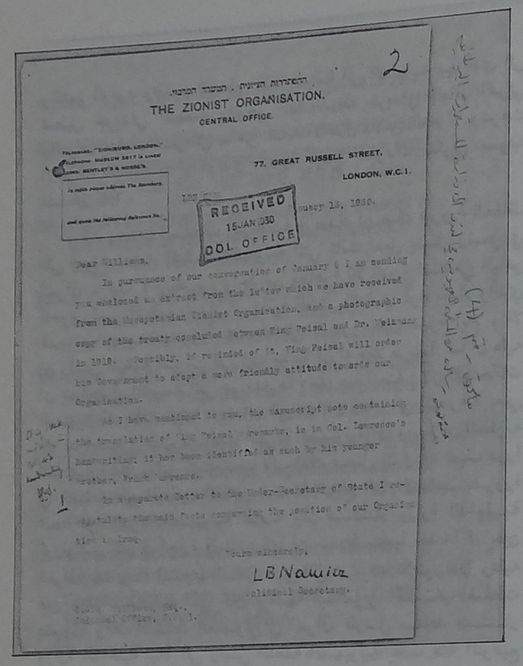

THE ZIONIST ORGANISATION.
CENTRAL OFFICE
77, GREAT RUSSELL STREET,
LONDON, W.C.1.
RECEIVED
15 JAN 1920
COL OFFICE
Dear William,
In pursuance of our conversation of January 6 I am sending
LBNamier

المنظمة الصهيونية

المكتب المركزي

13 كانون الثاني 1930 .

عزيزي وليامز

الحاقاً بحديثنا في 8 كانون الثاني ارسل بطيه خلاصة للرسالة التي استلمناها من المنظمة الصهيونية في بلاد ما بين النهرين ونسخة من المعاهدة التي عقدت بين الملك فيصل والدكتور وايزمن في 1919 فتذكير فيصل بها سيجعله يصدر الاوامر الى حكومته لتتبنى موقفاً اكثر ودية تجاه منظمتنا .

كما اخبرتك فان الوثيقة الخطية التي تحوي ملاحظات الملك فيصل قد كتبت بخط يد الكولونيل لورنس . ان شقيق لورنس الاصغر ، فرانك لورنس ، قد تعرف على خط اخيه .

لقد لخصت في رسالة منفصلة الى الوزارة الحقائق الرئيسة المتعلقة بوضع منظمتنا في العراق .

الى — **المخلص**

وليامز المحترم — **السكرتير السياسي**

وزارة المستعمرات

ان فيصل ووايزمن اجتمعا ووقعا الاتفاقية ام انهما كما ورد في البحث قد وقعاها كل على حدة ؟

يورد Tibawi كثيراً من الادلة على ان فيصل ووايزمن لم يجتمعا ليوقعا الاتفاقية بل ان وايزمن لم يشر مطلقاً في مراسلاته مع وزارة الخارجية البريطانية الى اية اتفاقية كان قد توصل مع فيصل اليها . وعند دراستي للاتفاقية نفسها وجدت دليلا مادياً واضحاً يؤكد ويعزز ما توصل اليه Jeffries ففي الصفحة الاخيرة من الاتفاقية نجد العبارة التالية تقول

« قبلت [اي الاتفاقية] من قبل كلينا في الثالث من كانون الثاني عام تسعة عشر وتسعمائه والف بلندن ، انكلترا »(23) .

وهذا يعني ان الطرفين قد وقعاها في 3 كانون الثاني 1919 . ولكن ملاحظة فيصل بالعربية اشارت الى(24) البيان المقدم الى وزارة الخارجية البريطانية في 4 كانون الثاني اي ان فيصل وقع المعاهدة بعد 4 كانون الثاني . وعليه فأن التاريخ الوارد في الاتفاقية هو تاريخ الانتهاء من اعدادها من قبل وايزمان الذي وقعها وارسلها عبر البريطانيين .

بعد اتمام عملية جمع التوقيعين ارسلت الاتفاقية الى David Hunter Miller احد اعضاء الوفد الامريكي الى مؤتمر السلام حيث قدمت كوثيقة رسمية(25) لتثبيت ادعاءات الصهانية في تأسيس كيان لهم في فلسطين استناداً الى وعد بلفور .

جاء في كتاب (الحكومة العربية في دمشق من 1918 ـ 1920) لخيرية قاسمية ص 91 انه « في آذار 1920 قابل فيصل الصحفي البريطاني Jeffries واخبره بانه لم تكن لديه افكار واضحة عن مقترحات ومشاريع الصهاينة ، وكل ما اخبر به هو خطة لايجاد مستعمرات يهودية لها حكم ذاتي وشروط ستسوى فيما بعد . ويضيف فيصل بانه راى امكانية ايجاد تعاون مع اليهود بعد ان اكد له كل من هوغارت ووايزمن ولورنس بان الصهاينة لا يسعون الى اقامة دولة مستقلة في فلسطين . وعليه فانه لم يضع في حسابه مطلقاً موافقته على فصل فلسطين عن سوريا او اتخاذها وطناً قومياً لليهود . بل ان كل ما يمكن ان يقبل به نوعاً من اللامركزية الواسعة واعطاء امتيازات لبريطانيا ومنح اليهود حقوقاً متساوية » .

ان الصهاينة لم يشيروا مطلقاً ولمدى عشر سنوات الى هذه الاتفاقية ولم يبرزوها كدليل مادي حتى عام 1929 ثم عام 1936 والتاريخيين يرتبطان بحوادث وقعت في العراق وفلسطين :ـ

1 ـ العراق :ـ في آب 1929 وقعت في فلسطين صدامات دامية بين العرب والصهاينة ادت الى تاجج الروح القومية في العراق ومناطق اخرى من الوطن العربي . ففي بغداد احتشد عشرات الآلاف في جامع الحيدرخانه يوم 30 آب 1929 وتليت الخطب السياسية والقصائد المثيرة تأييداً لعرب فلسطين ضد عمليات القمع البريطاني ـ الصهيوني والهجرة الى فلسطين . وقد نظمت بعد الاجتماع مظاهرة توجهت الى القصر الملكي ثم دائرة المندوب السامي البريطاني وبعض الممثليات الاجنبية ادت الى وقوع مصادمات بين الشرطة والمتظاهرين . واستمر تاجج الوضع في بغداد حتى 2 تشرين الثاني 1929 وهو تاريخ وعد بلفور . كانت الصحف الوطنية خلالها تشن حملات شديدة ضد البريطانيين لتحيزهم

ونكثهم الوعود وتقديم فلسطين لقمة سائغة الى الصهاينة مما ادى الى تعطيل جريدتي النهضة والوطن كما انذرت جريدتي العالم العربي والعراق بتجنب نشر كل ما من شانه الاخلال بالامن العام . وشرعت الاحزاب السياسية والنوادي الادبية بجمع التبرعات لمنكوبي عرب فلسطين(26) .

لقد وجدت السلطات البريطانية في بغداد ان هناك ضرورة للحفاظ على ارواح اعضاء المنظمة الصهيونية التي كانت تعمل بشكل رسمي في العراق ، لهذا ، وبعد يوم واحد من مظاهرة 30 آب ، استدعي الياهو ناحوم رئيس المنظمة ببغداد الى دائرة المفتش الاداري للواء بغداد والذي قدم له النصيحة بضرورة مغادرته الى البصرة خلال عشرة ايام . الا ان رئيس المنظمة اعترض على ذلك مدعياً ان له طفلا مريضاً كما ان عليه ان يتواجد في المدرسة التي هو مديرها [مدرسة الجنة] لان الامتحانات السنوية قد بدات لتوها . يضاف الى هذا ان ذهابه الى البصرة لا يعني انه قد اصبح في مأمن من اعداء الحركة الصهيونية(27) ويبدو ان الحكومة العراقية آنذاك والتي كانت تحت تأثير الملك فيصل الاول قد لعبت دوراً في الضغط على الموظفين الانكليز مستغلة الهياج العام لاقناعهم بضرورة الحد من الحركة الصهيونية خاصة وان مستشار وزارة الداخلية كورنوالس كان في اجازة في لندن كما ان مندوباً سامياً جديداً لم يعين للعراق بعد وفاة المندوب السامي البريطاني هربرت كلايتون(28) وعليه فان وزارة الداخلية التي كان يراسها عبدالعزيز القصاب ضغطت بضرورة وقف النشاط الصهيوني في العراق فارسل مساعد مستشار وزارة الداخلية بيانا الى رئيس المنظمة الصهيونية يطلب منه التوقيع على تعهد بوقف نشاطه كممثل لوكالة الهجرة اليهودية الى فلسطين ووقف جمع التبرعات للصهاينة في العراق والتعهد بان لن يكون هناك تدريس للتعاليم الصهيونية او اية دعاية في مدرسة الجنة(29) .

لقد رفض رئيس المنظمة الصهيونية التوقيع على التعهد بحجة انه يجب عليه استشارة رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية وانه يقوم بعمله في بغداد بحذر ويقظة وبين الاقلية اليهودية دون اثارة العرب ، كما اوضح بانه قد خول للعمل كرئيس للمنظمة الصهيونية في بغداد من قبل وزارة المستعمرات البريطانية وبواسطة المندوب السامي البريطاني وليس من قبل الحكومة العراقية(30) .

وعليه ارسلت المنظمة رسالة مفصلة مع جميع المراسلات المتعلقة بالموضوع ، الى المنظمة الصهيونية في لندن موضحة انها تشعر بان الحكومة العراقية تفكر جدياً ليس فقط بوقف النشاط الصهيوني المتعلق بالهجرة وجمع التبرعات وانما ايضاً النشاطات الثقافية والفكرية للصهاينة . كما اوصت الرسالة :ـ

1 ـ بان كورنوالس الموجود في لندن مسلم تماماً بنشاط المنظمة ببغداد وانه سيكون عضداً كبيراً لها اذا اعطيت له توصية حول الموضوع من وزارة المستعمرات .

2 ـ مقابلة المندوب السامي الجديد ، ان امكن ، ومناقشة القضية معه(31) .

وفي يوم 13 كانون الثاني 1930 احالت المنظمة الصهيونية في لندن رسالة منظمة بغداد الى وزارة المستعمرات مع صورة للاتفاقية التي وقعها فيصل ووايزمن عام 1919 مسمية اياها « معاهدة » وقد جاء نص العبارة بالشكل التالي :ـ

« .. ونرسل لكم نسخة من المعاهدة التي عقدت بين الملك فيصل والدكتور وايزمن في 1919 . فتذكير فيصل بها ربما سيجعله يصدر الاوامر الى حكومته لتبني موقف اكثر ودية تجاه منظمتنا »(33) .

وهكذا نجد ان المنظمة اليهودية استعملت الاتفاقية كدليل مادي لحماية الصهاينة من اية نقمة عربية ضد سياستهم بالتعاون مع الانتداب البريطاني في فلسطين . ولعل طول المسافة الزمنية بين ظروف توقيع هذه الاتفاقية والاحداث الجديدة شجعت الصهاينة في ابرازها مع ترجمة لورنس المحرفة وبهذا لن يحتاج او يتعب موظفو وزارة المستعمرات انفسهم للبحث عن مترجم لنص العبارة التي كتبها فيصل بالعربية بل انهم سيجدون صعوبة كبيرة في الحصول على ذلك المترجم وعليه فانهم سيعتمدون على ترجمة لورنس التي لم تشر الى [استقلال العرب] .

2 ـ فلسطين : لا حاجة للتعريف بثورة عام 1936 في فلسطين ضد السياسية البريطانية ـ الصهيونية في تشريد عرب فلسطين وتوطين المهاجرين اليهود والوافدين من انحاء عديدةمن العالم بقومياتهم واجناسهم ولغاتهم المختلفة . ففي غضون تلك الثورة ، وبعد ان توفي كل من فيصل ولورنس نشر وايزمن الاتفاقية في جريدة التايمس اللندنية وفي (The Palestine Post) مع صورة طبق الاصل للقصاصةالصغيرة التي تحوي ترجمة لورنس المحرفة للعبارة التي كتبها فيصل بالعربية على الاتفاقية ولم يشر عند النشر الى نص العبارة بالعربية(34) . وبذلك يكون وايزمن قد اتبع الطريقة نفسها التي اتبعتها المنظمة الصهيونية في لندن حول احداث العراق عام 1929 . اذ ان الراي العام العالمي سينخدع حتماً بالتواقيع والنصوص ولن يحتاج الى ترجمة العبارة في العربية فقارىء الجريدة سيلاحظ الترجمة الانكليزية . لقد اراد وايزمن من هذا النشر التأكيد للراي العام العالمي بان ما يقع في فلسطين ليس سياسة عنصرية شوفينية يتبعها الصهاينة بالتعاون مع البريطانيين وانما هي سياسة اتفق حولها مع قادة العرب واقرت في مؤتمر دولي ، والمقاومة التي تثار هناك غير شرعية ولايوافق عليها قادة العرب انفسهم.

بعد هذا كله فان اتفاقية فيصل ـ وايزمن ـ لورنس ـ فهكذا يمكن ان ندعوها ـ تمثل بظروف توقيعها وعمليات استغلالها في السنوات التالية ، وجهاً معروفاً لا ساليب الصهاينة في التزوير والاحتيال . كما انها تدل على الدهاء والحنكة في استغلال نقاط الضعف السياسية والاستفادة من اضعف الادلة واوهاها لدعم قضايا اساسية مهمة . لذلك فاننا بحاجة الى دراسة كل قصاصة ورق او وثيقة تتعلق بتاريخنا المعاصر لكي نكون على بينة من احداث الحاضر وتصورات المستقبل . ان الباحثين العرب مطالبون باستقراء وكتابة تاريخهم باسلوب موضوعي علمي بعيد عن التأثيرات السلبية ، لان في ذلك رسم وترسيخ لقواعد واسس ثابتة لاستقراء الحاضر من خلال الماضي وبالتالي الوصول الى النتيجة الايجابية التي تؤمن وتصون طريق الحاضر في التعامل مع الصديق والعدو

• مصادر البحث

1—A.L. Tibawi, A Modern History of Syria Including Lebanon and Palestine, London 1969.

2—Ibid, P. 290.

3—P.W. Ireland, Iraq. A Study in Political Development. London 1937, P. 176.

4 ـ لقد فضل الانكليز فيصل على غيره لانه كان على علاقة وطيدة بالسلطات الانكليزية والفرنسية في سوريا وفلسطين .

5—Tibawi, Op. Cit, P. 284.

6 ـ على الرغم من اعتراف فرنسا وبريطانيا بفيصل ممثلا عن [مملكة الحجاز] الى مؤتمر السلام ، الا ان الشريف حسين اصر على ان يكون فيصل ممثلا عن [الحكومة العربية] اذ كان في تقدير الشريف حسين ان هذا يشمل الحجاز ودمشق وبقية الوطن العربي .

7—Tibawi, Op. Cit, P. 286.

8—Ibid, P. 287.

9—Ibid.

10—C.O. 730. File 153/78089. The Public Record Office, London. Later:- P.R.O.

11ـ انظر الملحق رقم ـ 1 .

12ـ انظر الملحق رقم ـ 2 .

13—Minetes of the Colonial Office on 21st of January 1930, In C.O. 730. File 153/78089. P.R.O. London.

14—Tibawi, Op. Cit, P. 291.

15ـ انظر الملحق رقم ـ 2 .

16ـ انظر الملحق رقم ـ 3 وهو يحمل الرقم نفسه الذي تحمله الاتفاقية في ملفات وزارة المستعمرات في مركز الوثائق البريطاني في لندن ، في كتاب المنظمة الصهيونية (ملحق رقم 4) ان شقيق لورنس ، فرانك لورنس ، قد تعرف على خط اخيه في قصاصة الورق .

17—Tibawi, Op. Cit, 291.

18ـ انظر الملحق رقم ـ 3 . كذلك :ـ Tibawi, Op. Cit, P. 291

19ـ ان هناك ادلة مادية تقول ان لورنس كان وكيلا لبلفور في فلسطين . فلقد قاوم بلور ارسال ممثلين اقوياء عن وزارة الخارجية البريطانية واصر على ان يكون لورنس مستشاراً لوفد بريطانيا الى مؤتمر السلام .

20—Tibawi, Op. Cit, P. 287.

21—Ibid, P. 288; F. O. 371/4162. P.R.O. London.

22—Tibawi, Op. Cit, P. 289.

23ـ انظر الملحق رقم ـ 2 .

24ـ انظر الملحق رقم ـ 2 .

25—Tibawi, Op. Cit, P. 291.

26ـ عبدالرزاق الحسني ، الوزارات العراقية ، الجزء الثاني ، صيدا 1953 ، ص 288 ـ 229 .

27—From A.S.M. Eliahou Nahom, to the Administrative Inspector of Baghdad, 3rd September, 1929. In: C.O. 730. File 153/78089. P.R.O. London.

28—Report by British Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Iraq for the Year 1929, P. 16.

29—A Copy of the Obligation to be send to the Administration Inspection of Baghdad. See: C.O. 730. File 153/78089. P.R.O. London.

30—From. A.S.M. Eliahou Nahom, to the High Commissioner for Iraq, Baghdad, 11th September 1929. In: C.O. 730. File 153/78089, P.R.O. London.

31—From the zionist Organization, Baghdad, to the Head Office of the Zionist Organization, London, 18th September, 1929. In: C.O. 730. File 153/78089, P.R.O. London.

32—From the Political Secretary of the Zionist Organisation, Central Office, London, to the Colonial Office, 13th January, 1930, In: C.O. 730. File 153/78089. P.R.O. London.

33ـ انظر الملحق رقم ـ 4 .

34ـ كتب Tibawi مقالة بعنوان [بقلم طالب عربي] في (The Palestine Post) في 19 تموز 1936 رد فيها على قصة وايزمن واوضح ضروف توقيع الاتفاقية . وقد وسع Tibawi بحثه هذا وقدمه في كانون الثاني 1937 [The Palestine Royal Commission] .

53ـ في رسالتها الموسومة (الحكومة العربية في دمشق بين 1918 ـ 1920) للحصول على شهادة الماجستير من احدى الجامعات المصرية والتي نشرت ككتاب اوردت الاستاذة خيرية قاسمية نصاً غير دقيق للنص العربي الذي اضافه فيصل الى الاتفاقية حيث ان الباحثة لم تطلع على الاتفاقية والنص الاصلي عليها وانما اخذتها عن كتاب انطونيوس (يقظة العرب) المترجم الى العربية ، كما انها اوردت ترجمة من مذكرات وايزمن للترجمة المحرفة التي قام بها لورنس عند ترجمة النص العربي لعبارة فيصل الى الانكليزية . وكانت هذه الترجمة عند الاستاذ قاسمية غير دقيقة ايضا ، مما افقدها القدرة على امكانية مقارنة النصين ولهذا فانها توصلت الى ان فيصل قد وقع الاتفاقية بدون تحفظ رغم ما ورد في تصريحاته الى Jeffries في آذار 1920 ، وعليه فان في القاء الباحثة اللوم على فيصل ابتعاد عن الحقيقة التاريخية التي تقول بان فيصل رفض المعاهدة وهو ما نبتناه هنا في هذا البحث وادرج هنا نص ما توصلت اليه الباحثة :

« ولكن ذلك لا يعفيه (اي فيصل) من المسؤولية حين انفرد وحده بوايزمن ولورنس ليوقع اتفاقية كتبت بلغة انكليزية مهما كانت ثقته بلورنس واقناعه اياه انه هو كل شيء في بريطانيا ، وعلاقة لورنس بالاتفاقية حجة كبيرة ضد فيصل وخاصة انه كان وثيق الصلة بالسياسيين البريطانيين المتحازين للصهيونية » .

انظر : قاسمية . المصدر السابق ص 89 ـ 91 .